Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ومن ألوان تصوير الثبات مـا يدور فى عالم الطفولة المغتربة ، يتجلى ذلك فى رواية (فى الطفولة) لعبد المجيد بن جلون الكاتب المغربى ، تلك التى صدرت سنة ١٩٥٧ منطلقة فى عالم طفل يأخذ فى استرجاع ذكريات طفولته المغربية فى مراكش ، أثناء إقـامته مع أسرته فى مـدينة « مانشستر » بـانجلترا ، حيث يتخذ من لقـائه مع أطفال الأسر الإنجليـزية مجالا للـرحلة العكسيـة إلى بلدتـه ، وإلى عالم طفـولته فى المغرب ثم إلى عقد اللقاء مع أسرة إنجليزية لتظهر الفوارق الحضارية .

إن رحلتـه الارتداديـة أو العكسية إلى وطنـه تجعله يتـذكـر واقع الحيـاة الفطريـة البسيطة فى مـراكش ، حيـث ثرثـرة النساء والـرجال ، والحمامـات التركية ، ونظـم التعليم ، وتخلـف المدرسة ، وقص الشعـر والتسلط الاستعمارى ، وغير ذلـك من مظاهر .

ويتخذ مـن ذلك وسيلـة لعقد الموازنـات بين حال وحـال ، ومستوى وآخـر ، ليصل إلى ما نحن فيه من ثبات ، أو تخلف ، بالنسبة للدول المتقدمة .

ويوازن بين هـذا التخلف الفطرى فى بيئـة مراكش وبعـض البيئات العربيـة من ناحية ، والتقدم الحضارى فى البيئة الإنجليزية ، حيث : الحدائق العامة الجميلة ، والمظـاهـر الحضاريـة ، والمسرح وجمال الطبيعـة ، والـريف الإنجليـزى ، ولعـب الأطفال ، وقص الشعر ، وغيرها من المظاهر .

وما دمنا فى الحديـث عن بنجلون ، فإن له قصة قصيرة اسمهـا (وادى الدماء) وفيها نجد رحلته مع مشاعر قومه تجاه جباة الضرائب من الفرنسيين [١] .

الاغتراب القومى :

١ ـ تتـوالد عـن الرحلـة إلى الخارج موجـات من الاغتراب النفسـى والروحـى ، مبعثها ـ بطبيعة الحال ـ الانبهار الحضارى ، وهنـاك تطور لهذه الموجـات يبدو فى شكل قومى ، مثلما رأينا فى رواية (الحى الـلاتينى) لسهيل إدريس ، يلتقى المثقف العرب بالمرأة الأوروبية كما يتلقى غيره ، وينشأ الصراع بين الحضارتين .

إن المثقف العرب الـذاهب إلى فرنسا ـ هنـا ـ يحدوه أمل عزيـز يراود كل المثقفين العرب ، وهو التغيير الحضارى ، و « تنفس هواء جديد » .

---

(١) انظر نجيب العوفى ، مقـاربة الواقع فى القصة القصيرة المغربيـة ، لبنان ـ المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٧ ـ النص .